

الباحثة : آلاء جمال محمود علي

عنوان الرسالة : دراسة في تأهيل وإدارة بعض المواقع الأثرية والتراثية بجزر

فرسان بالمملكة العربية السعودية

ملخص الرسالة

المقدمة

تتخر المنطقة العربية بالعديد من مواقع التراث الطبيعي مثل المواقع ذات الجمال الطبيعي والتكوينات الجيولوجية المحتوية علي قيم علمية وجمالية بالإضافة إلى المحميات المائية والطبيعية؛ كما شهدت هذه المنطقة العديد من الحضارات الإنسانية التي تركت بصماتها في شكل مدن ومبان أثرية وتاريخية تأصلت فيها نماذج معمارية لا تزال مثلاً شاهداً على الأصالة والهوية، وهذا الإرث الطبيعي والثقافي يفرض علي جميع المعنيين الدراسة والحفاظ .

ومن أهم المواقع التي جمعت بين مواقع التراث الطبيعي والتراث الثقافي جزر فرسان بالمملكة العربية السعودية ، و التي تعتبر محط أنظار المهتمين علي الصعيدين المحلي والدولي ، هذه الأهمية جعلت من الضرورة رصد هذه المواقع

وتناولها من وجهة النظر التراثية والأثرية من خلال وضع مقترح لإدارتها والحفاظ عليها وإبراز أهميتها وفق القواعد والقوانين المنظمة بما يحقق التنمية المستدامة .

المشكلة البحثية

تعتبر المواقع التراثية بجزر فرسان من المواقع حديثة العناية والإهتمام ، حتي وإن نال البعض منها قدر يسير من الدراسة والترميم ، إلا أنها لا تزال تعاني من ندرة الدراسات المتخصصة في مجالات الترميم والصيانة والتأهيل والإدارة ، كذلك ندرة الدراسات الأثرية والتاريخية لمواقعها الأثرية والتراثية ، وذلك ينعكس بطبيعة الحال علي هذه المواقع ، مما يتسبب في إندثار وضياع معالم العديد منها ، لعدم إدراك قيمها .

أهمية الدراسة البحثية

تهتم الدراسة البحثية بإلقاء الضوء علي جزر فرسان بما تحويه من مواقع للتراث الطبيعي والثقافي من خلال وضع خطة متكاملة لتأهيل وإدارة هذه المواقع ، إسترشادا بما ورد في التوصيات والمواثيق الدولية وكذلك الدراسات المتخصصة في هذه المجال ، والإستفادة من بعض التجارب السابقة الناجحة في مجال التأهيل و الإدارة ، الأمر الذي يساعد علي تحقيق الصيانة والحفاظ علي هذه المواقع والتنمية الستدامة لها من خلال دمج هذه المواقع مع المجتمع المحيط .

أهداف الدراسة البحثية

تهدف هذه الدراسة بشكل رئيسي إلي تطبيق مفاهيم تأهيل و إدارة المواقع التراثية بما يتوافق مع ظروف و طبيعة المكان ، وبما يتلاءم مع ما نصت عليه التوصيات والمواثيق الدولية ، لتحقيق الهدف الرئيسي وهو مجمل إجراءات الصيانة من تأهيل وإدارة وتنمية مستدامة .

وفي سبيل تحقيق هذا الهدف أمكن تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية يتمثل

أهمها فيما يلي :

- دراسة مفاهيم تأهيل وإدارة المواقع التراثية والمنهجية المتبعة لتحقيق ذلك .

- دراسة بعض النماذج لإدارة المواقع التراثية للإستفادة منها وتقنينها وصياغة خطة متكاملة لإدارة المواقع التراثية بجزر فرسان .
- إعداد قاعدة بيانات جغرافية تشمل كافة المواقع التراثية بجزر فرسان، مع الإستفادة منها في إدارة الأزمات .
- عمل تحليل رباعي لرصد نقاط القوة و الضعف بالموقع ، مع توضيح الفرص المتاحة والتهديدات التي تواجهه .
- دعم اتخاذ القرار للجهات ذات الصلة عند القيام بأعمال التطوير والتنمية لجزر فرسان .
- زيادة الوعي لدى المجتمع المحلي بأهمية وقيمة مواقع التراث بجزر فرسان، لتحقيق المشاركة المجتمعية عند وضع خطة الإدارة وتنفيذها .

فرضيات البحث

الفرضية الأساسية

وضع أسس وقواعد لإدارة المواقع التراثية إرتباطا بظروفها ، إذ أن خطة التأهيل والإدارة لمثل هذه المواقع تختلف باختلاف طبيعة المكان المعني ، وهذه هي القاعدة الأساسية عند تناول المواقع التراثية بالدراسة ؛ مع وجود منهجية علمية سليمة وهيئات مختصة للإشراف علي تنفيذ الخطة .

فرضيات جزئية

- للمختصين دور كبير في نجاح خطط التأهيل و الإدارة وإستمرارية الأهداف المرجوة من هذه المشاريع .
- للمشاركة المجتمعية دور كبير في صياغة خطط الإدارة ونجاح تطبيقها .
- حالة الموقع التراثي وطبيعة استخداماته ، لهما تأثير قوي ومباشر في صياغة خطة العمل والتنفيذ لمشروعات الإدارة .
- مراجعة خطة الإدارة وتقييمها المستمر يساعد علي الحفاظ علي الموقع وتحقيق التنمية المستدامة .

المنهجية البحثية

اعتمدت الدراسة علي التعامل مع مفاهيم الترميم والصيانة والتأهيل والإدارة لوضع الخطط اللازمة لتحقيق أهدافها وتطبيقها علي المواقع الأثرية والتراثية بجزر فرسان، وذلك من خلال ثلاثة أطر هامة هي:

■ الإطار النظري : تحقق هذا الإطار من خلال الفصلين الثاني والثالث، وللذان

تضمنا الدراسات النظرية المتعلقة بجزر فرسان كأحد المواقع التراثية الهامة بالمملكة العربية السعودية ، وما اشتمل عليه ذلك من دراسة لمفاهيم تأهيل المواقع التراثية وإدارتها لتحقيق التنمية المستدامة والأهداف المرجوة من ذلك ، مع عرض لبعض المواثيق الدولية التي تنظم التعامل مع المواقع الأثرية والتراثية؛ وكذلك دراسة الخصائص الثقافية والإقتصادية والإجتماعية لسكان جزر فرسان و دراسة مقومات وعناصر الجذب .

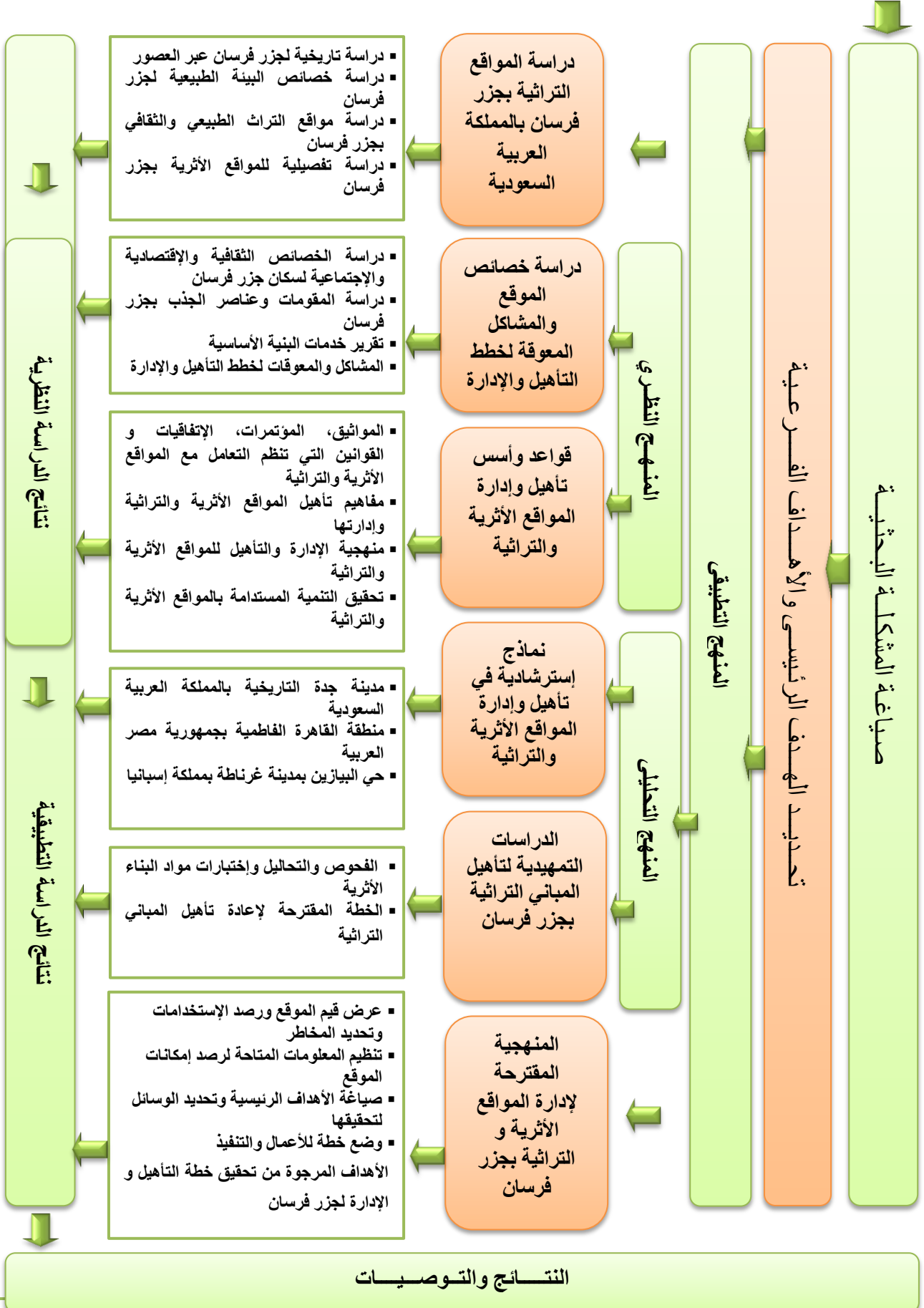
■ الإطار التحليلي : تحقق هذا الإطار من خلال الفصل الرابع ؛ الذي عني

بتحليل خطط التأهيل والإدارة التي تم تطبيقها من خلال التجارب محل الدراسة ؛ وكذلك من خلال الفصل الخامس؛ والذي تضمن المنهج العلمي لترميم وصيانة المباني الأثرية بجزر فرسان ، إعتامادا علي إجراء مجموعة من الفحوص والتحليل والإختبارات لمواد البناء لتحديد خواص ومكونات هذه المواد

■ **الإطار التطبيقي :** خصص لهذا الإطار الفصول الأول والرابع والخامس والسادس ، حيث تمت دراسة المواقع التراثية بجزر فرسان دراسة تفصيلية ، مع الإستفادة من نتائج الدراسة التحليلية في وضع خطة لإعادة تأهيل المباني التراثية ، وكذلك وضع خطة متكاملة لإدارة المواقع التراثية بالجزر تعتمد علي تنظيم الكم الكبير من المعلومات بإستخدام نظم المعلومات الجغرافية ، وذلك بعد الإستفادة من الدراسة الميدانية لنماذج محلية و إقليمية و دولية في مجال تأهيل و إدارة المواقع التراثية .

هيكل البحث

تأهيل وإدارة بعض المواقع الأثرية والتراثية بجزر فرسان بالمملكة العربية السعودية



خطة البحث

شهدت المنطقة العربية العديد من الحضارات الإنسانية التي تركت بصماتها في شكل مدن ومبان أثرية وتاريخية تأصلت فيها نماذج معمارية لا تزال مثلاً شاهداً على الأصالة والهوية ، وهذا الإرث المعماري والعمراني المتصل زمنياً من العصور القديمة والوسطى فالحديثة ، يفرض علي جميع المعنيين الدراسة والحفاظ .

ومن أهم هذه المواقع جزر فرسان التابعة لإمارة منطقة جازان الواقعة أقصى الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية ، وقد عرفت جزر فرسان الاستيطان المبكر منذ عصور ما قبل التاريخ ، واستمر الاستيطان بها مضطرباً في العصور القديمة ، وعصر ما قبل الإسلام ، ثم في العصور الإسلامية والحديثة حتي اليوم ، واشتهرت هذه الجزر بذكرها في العديد من المصادر التاريخية والجغرافية.

تضم جزر فرسان العديد من مواقع التراث الطبيعي ، كما تمتلك العديد من مواقع التراث الثقافي التي ترجع لفترات تاريخية مختلفة ، الأمر الذي يحتم وضع الخطط اللازمة لتسجيل هذا الإرث وحفظه للأجيال المتعاقبة وفق القواعد والقوانين المنظمة ، بحيث تسمح بالإستثمار الفعلي له والإستفادة منه مع الحفاظ عليه ودوام صيانتة ؛ بما يحقق التنمية المستدامة ؛ ونظراً لأهمية هذا الموضوع فقد جاءت هذه الدراسة تحت عنوان :

دراسة في تأهيل وإدارة بعض المواقع الأثرية والتراثية بجزر فرسان بالمملكة العربية

السعودية

وقد إشتملت الدراسة علي ستة فصول ، يمكن توضيح محتوياتها فيما يلي :

الفصل الأول :

جاء هذا الفصل بعنوان دراسة المواقع التراثية بجزر فرسان بالمملكة العربية السعودية ، وقد تضمن دراسة تاريخية لجزر فرسان عبر العصور بداية من الحكم العثماني ثم العهدين الإدريسي والسعودي ، بالإضافة الي دراسة موقع جزر فرسان والعوامل المؤثرة فيه (موقع جزر فرسان بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض ، جيولوجيا جزر فرسان ، المعالم التضاريسية ، مناخ جزر فرسان) ، مع دراسة مواقع التراث الطبيعي والثقافي بالجزر و دراسة المواقع الأثرية دراسة تفصيلية من الناحية المعمارية وتخطيط هذه المباني و تقرير الوضع الراهن لها .

الفصل الثاني :

جاء هذا الفصل بعنوان دراسة خصائص الموقع والمشاكل المعوقة لخطط التأهيل والإدارة ، وقد تضمن دراسة الخصائص المميزة للمجتمع المحلي ، عناصر الجذب الطبيعية بجزر فرسان و لتقرير هذه العوامل تمت دراسة الخصائص الثقافية والإقتصادية والإجتماعية لسكان جزر فرسان، مع دراسة مقومات وعناصر الجذب بالجزر مثل موقع الجزر ومساحتها والتكوين الجيولوجي لها وطبيعة مناخها .

ثم تبع ذلك تقرير خدمات البنية الأساسية (التحتية - الفوقية) ، وقد ساعدت كافة هذه الدراسات علي تحديد المشاكل والمعوقات لخطط التأهيل و الإدارة بجزر فرسان .

الفصل الثالث :

جاء هذا الفصل بعنوان قواعد وأسس تأهيل وإدارة المواقع الأثرية والتراثية ، وقد تضمن الموائيق، المؤتمرات، الإتفاقيات و القوانين التي تنظم التعامل مع المواقع الأثرية والتراثية حيث تعتبر المواقع الأثرية والتراثية تجسيدا للتراث البشري وتعبر عن تطور الحضارة الإنسانية ، و مع الوعي بالقيم التراثية ، بدأت المحاولات للحفاظ عليه ووضع اللوائح والمبادئ المنظمة لأعمال الصيانة ؛ و قد توصل الإختصاصيون والمؤسسات الدولية إلي اتفاقيات وموائيق عامة للحفاظ علي المواقع التراثية ، وذلك لمواجهة الأزمات التي يتعرض لها التراث العالمي ، خاصة بعد الحربين العالميتين وما ألحقته من تدمير بالتراث الثقافي. كذلك تناول الفصل الثالث كافة المفاهيم المتعلقة بتأهيل المواقع الأثرية والتراثية وإدارتها ، بالإضافة إلي وضع منهجية لإدارة وتأهيل المواقع الأثرية والتراثية ، ونظرا للعلاقة الوثيقة بين مفهومي الإدارة والتنمية المستدامة ، فقد تناول الفصل أيضا مفهوم التنمية المستدامة و كيفية تحقيقها و الأهداف المرجوة من خطط التنمية .

الفصل الرابع :

تناول هذا الفصل من الدراسة عرض لثلاث من التجارب المحلية والعربية والدولية في مجال تأهيل و إدارة المواقع الأثرية والتراثية ، للإستفادة منها في وضع خطة لتأهيل وإدارة المواقع الأثرية والتراثية بالمنطقة موضوع الدراسة (جزر فرسان)، لذلك جاء هذا الفصل بعنوان نماذج إسترشادية في تأهيل وإدارة المواقع الأثرية والتراثية ، وقد تضمن عرض ثلاث نماذج مختلفة لإدارة المواقع التراثية هي عرض تجربة مدينة جدة التاريخية بالمملكة العربية السعودية ، و تجربة منطقة القاهرة الفاطمية بجمهورية مصر العربية ، وتجربة حي البيازين بغرناطة بمملكة إسبانيا.

الفصل الخامس :

جاء هذا الفصل بعنوان الدراسات التمهيديّة لتأهيل المباني الأثرية والتراثية بجزر فرسان ، وقد تضمنت هذه الدراسات إجراء مجموعة من الفحوص والتحليل والإختبارات للتعرف على خصائص ومكونات مواد البناء الأساسية (الأحجار) والثانوية أو المساعدة (المونات و طبقات الملاط والأخشاب) لبعض المباني الأثرية والتراثية بجزر فرسان ؛ بهدف تحديد المواد والطرق المثلى التي يمكن تطبيقها عند القيام بأعمال الترميم والصيانة .

بالإضافة الي اقتراح خطة لإعادة تأهيل المباني التراثية ، تشتمل على شقين ، أولهما عمليات الترميم المطلوب إجراؤها بهدف الحفاظ على الشكل المعماري والفني للمنشأة ، و الثاني إعادة استخدامها بما يضمن الصيانة المستمرة لها ، وقبل إجراء أعمال الترميم المطلوبة ينبغي وضع خطة لإعادة الإستخدام لمراعاة متطلبات الإستخدامات الجديدة عند الترميم.

الفصل السادس :

جاء هذا الفصل بعنوان المنهجية المقترحة لإدارة المواقع التراثية بجزر فرسان بالمملكة العربية السعودية ، ولوضع منهجية لإدارة المواقع التراثية بالجزر تم عرض قيم الموقع ورصد الإستخدامات ، مع تنظيم المعلومات المتاحة لرصد إمكانات الموقع باستخدام استخدام نظم المعلومات الجغرافية و التحليل الرباعي ، ثم تلي ذلك عملية صياغة الأهداف الرئيسية وتحديد الوسائل لتحقيقها ، وضع خطة للأعمال والتنفيذ ، وفي نهاية الفصل تم عرض الأهداف المرجوة عند تطبيق خطة الإدارة بجزر فرسان .

فترة دراسة الموضوع : أربع سنوات ونصف

تاريخ البحث : ٩ / ٣ / ٢٠١٤ م